https://farid.ps/articles/indictment_of_otzma_yehudit/ar.html

لائحة اتهام أوتسما يهوديت

التمييز العنصري، والتفوق العرقي، والفصل العنصري ليست "آراء". الفاشية ليست "موقفًا سياسيًا". إنها جرائم - جرائم ضد الكرامة الإنسانية، جرائم ضد المساواة، وجرائم ضد الإنسانية ذاتها.

في معظم الديمقراطيات، تُعتبر أي حركة تدعو علنًا للتفوق العرقي أو الديني حركة إجرامية. حزب يطلق على نفسه "القوة البيضاء" في الولايات المتحدة أو "القوة المسيحية" في أوروبا سيتم حظره وملاحقة أعضاؤه. ومع ذلك، في إسرائيل، يجلس حزب **أوتسما يهوديت ("القوة اليهودية")** - وهو حزب يعتنق أيديولوجية تعادل هذه الحركات - داخل الحكومة.

يقوده **إيتامار بن غفير**، المحكوم عليه بالتحريض العنصري، ويُعتبر أوتسما يهوديت التجسيد الحديث لـ**الكاهانية**، وهي أيديولوجية فاشية أسسها الحاخام مئير كاهانا وحُظرت بسبب عنصريتها وإرهابها. اليوم، ما كان محظورًا كإرهاب أصبح جزءًا من الحكومة، مدعومًا من قادة غربيين لن يتسامحوا أبدًا مع حركة مماثلة في بلدانهم.

هذا ليس مجرد نفاق. إنه تواطؤ.

من الكاخ إلى أوتسما يهوديت: إرهاب محظور، أعيدت صياغته

أسس الحاخام **مئير كاهانا**، المولود في بروكلين، حزب **الكاخ** عام 1971 بعد قيادته للرابطة اليهودية للدفاع العنيفة في الولايات المتحدة. كانت منصة الكاخ صريحة:

- يجب تجريد العرب من الجنسية وطردهم من إسرائيل والأراضي المحتلة.
- يجب أن تصبح إسرائيل دولة دينية يهودية تحكمها **الشريعة اليهودية** (الهالاخاه).
- يجب إقامة "إسرائيل الكبرى"، بضم أراضٍ من النيل إلى الفرات.

دخل الكاخ الكنيست عام 1984، وحصل على مقعد واحد. لكن وجوده هزّ المؤسسة السياسية الإسرائيلية. دعا كاهانا علنًا إلى طرد جماعي للعرب، مستخدمًا لغة التطهير العرقي من منصة البرلمان ذاتها. وندد بالديمقراطية كضعف وبالمساواة كخيانة.

كانت الاستجابة سريعة. في **1985**، عدّلت إسرائيل **القانون الأساسي: الكنيست (المادة 7أ)**، مضيفة بندًا يمنع الأحزاب التي تحرض على العنصرية أو ترفض إسرائيل كدولة ديمقراطية. في **1988**، أيدت المحكمة العليا هذا التعديل لاستبعاد الكاخ من الانتخابات، معلنة أن برنامجه عنصري بطبيعته وغير متوافق مع الديمقراطية.

ومع ذلك، واصل أتباع الكاخ نشاطهم. في **1994**، حدث ما لا مفر منه: قام أحدهم، **باروخ غولدشتاين**، بارتكاب مجزرة الحرم الإبراهيمي، حيث قتل 29 فلسطينيًا خلال صلاة رمضان. بدلاً من إدانة الفظاعة، أشاد العديد من الكاهانيين بغولدشتاين كبطل. ثم، تحت ضغط هائل، حظرت الحكومة الإسرائيلية الكاخ وفرعه كاهانا حي كـ**منظمتين إرهابيتين**. تبعتها الولايات المتحدة وكندا ودول أخرى.

بكل المقاييس، تم الاعتراف بالكاهانية كأيديولوجية **عنصرية وإرهابية وفاشية**.

لكن الكاهانية لم تمت. لقد تكيفت. في عام 2012، أسس خريجو الكاخ **أوتسما يهوديت**، وهو حزب يقدم نفسه كـ"جديد" لكنه يحمل نفس الأيديولوجية الأساسية: ترحيل العرب "غير الموالين"، وضم الأراضي الفلسطينية دون حقوق، وتكريس التفوق اليهودي.

ما حظرته المحكمة العليا الإسرائيلية ذات يوم كعنصري، وحظرته الحكومة كإرهاب، يجلس الآن في قلب السلطة.

أيديولوجية الكاهانية كجريمة

تُوضح **نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية** و**اتفاقية منع الإبادة الجماعية** بوضوح: برنامج أوتسما يهوديت ليس سياسة. إنه إجرامي.

1. **الفصل العنصري (نظام روما، المادة 7(1)(ج))**
   - يُعرف بسيطرة مجموعة عرقية على أخرى من خلال القمع المنهجي.
   - سياسات أوتسما يهوديت - الأنظمة القانونية المزدوجة، التوسع في المستوطنات، رفض المساواة - هي فصل عنصري.
2. **النقل القسري (اتفاقية جنيف الرابعة، المادة 49)**
   - يمنع طرد أو نقل السكان تحت الاحتلال.
   - يدعو أوتسما يهوديت علنًا إلى "النقل"، أي طرد الفلسطينيين والمواطنين العرب "غير الموالين".
3. **الاضطهاد (نظام روما، المادة 7(1)(ح))**
   - الحرمان الشديد من الحقوق ضد مجموعة على أسس عرقية أو إثنية.
   - برنامج الحزب لتجريد العرب من الحقوق يُعتبر اضطهادًا.
4. **التحريض على الإبادة الجماعية (اتفاقية الإبادة الجماعية، المادة III(ج))**
   - التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية يُعاقب عليه سواء حدثت الإبادة أم لا.
   - هتافات **"الموت للعرب"**، التي يؤيدها قادة الحزب، تتناسب تمامًا مع هذا التعريف.

مسيرة الأعلام: الفاشية على الملأ

تُظهر **مسيرة أعلام القدس** السنوية إجرام أوتسما يهوديت بوضوح.

كل عام، يسير القوميون المتطرفون عبر الحي الإسلامي في البلدة القديمة بالقدس، يهتفون **"الموت للعرب"** و**"ليحترق قريتك"**. يهاجمون التجار الفلسطينيين، يخربون الممتلكات، ويروعون السكان. بدلاً من تقييدهم، تحميهم الشرطة.

إيتامار بن غفير، الآن وزير الأمن القومي، ليس محرضًا خارجيًا. إنه مشارك دائم. وجوده هو تأييد - وإشارة إلى أن هذا التحريض له مباركة الدولة.

في **أي ديمقراطية**، سيتم حظر مثل هذا الحدث - الهتاف بالموت لأقلية - وسيتم اعتقال المشاركين، وملاحقة المنظمين بتهمة جرائم الكراهية. في إسرائيل، يُقدس كوطنية.

في **26 يناير 2024**، أمرت **محكمة العدل الدولية** إسرائيل، كإجراء مؤقت في قضية **جنوب إفريقيا ضد إسرائيل**، بـ**"منع ومعاقبة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية"**. مسيرة الأعلام هي تجسيد لهذا التحريض. بالسماح بها،

بل وبالانضمام إليها، تقف إسرائيل في انتهاك صريح لأمر المحكمة الملزم.

المعنى واضح: الامتثال يتطلب حظر مسيرة الأعلام، تجريم الكاهانية، وحظر أوتسما يهوديت - كما كان مطلوبًا من ألمانيا بعد عام 1945 تجريم النازية.

المسؤولية الجنائية لإيتامار بن غفير

سجل بن غفير هو سجل من التطرف:

- أدين في 2007 بـ**التحريض على العنصرية** و**دعم منظمة إرهابية (الكاخ)**.
- هدد رئيس الوزراء رابين في 1995، متفاخرًا على التلفزيون بشعار سيارة رابين المسروق: **"وصلنا إلى سيارته - سنصل إليه أيضًا."** بعد أسابيع، اغتيل رابين.
- عبد قاتل الحرم الإبراهيمي باروخ غولدشتاين، محتفظًا بصورته في منزله لسنوات.
- قاد هتافات "الموت للعرب" في التجمعات.
- كوزير للأمن القومي، يشرف على الشرطة التي تحمي الجماهير العنصرية بدلاً من قمعها، بينما يسلح المستوطنين ويقمع الفلسطينيين.

بموجب **نظام روما**، يمكن أن يواجه بن غفير ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية بتهم:

- **الاضطهاد كجريمة ضد الإنسانية** (المادة 7(1)(ح)).
- **الفصل العنصري** (المادة 7(1)(ج)).
- **التحريض المباشر والعلني على الإبادة الجماعية** (المادة 25(3)(هـ)).

تشير التقارير إلى أن أوامر اعتقال سرية من المحكمة الجنائية الدولية ضد مسؤولين إسرائيليين قد تكون موجودة بالفعل. بن غفير، نظرًا لدوره، سيكون مرشحًا رئيسيًا.

النفاق الغربي: الدفاع عن الفاشية في الخارج، إدانتها في الداخل

الفضيحة الأكبر ليست فقط وجود أوتسما يهوديت، بل التسامح معه - بل وحتى الدفاع عنه - من قبل الحكومات الغربية.

- سيتم حظر حزب "القوة البيضاء" في أوروبا بشكل مباشر.
- سيتم إدانة مسيرة تهتف "الموت لليهود" كفاشية وتفريقها من قبل الشرطة.
- سيتم عزل السياسيين المشاركين فيها ومنعهم من تولي المناصب.

ومع ذلك، تم تطبيع **"القوة اليهودية"**. القادة الغربيون، الذين يعلنون معارضتهم للعنصرية والفاشية، يواصلون تسليح والدفاع عن حكومة تشمل أوتسما يهوديت. إنهم يدينون المتطرفين في بلدانهم بينما يحتضنونهم في الخارج.

هذا النفاق يكشف عن فراغ خطابهم حول حقوق الإنسان. من خلال التسامح مع التفوق اليهودي بينما يدينون التفوق الأبيض، تخون الحكومات الغربية عالمية حقوق الإنسان.

الخلاصة: الحكم

الحقائق لا تُنكر:

- **أوتسما يهوديت** هي الوريث المباشر للكاخ، المحظور كعنصري وإرهابي.
- أيديولوجيتها، **الكاهانية**، هي فاشية: تفوقية، عنصرية، وعنيفة.
- سياساتها تشكل فصلًا عنصريًا، نقلًا قسريًا، اضطهادًا، وتحريضًا على الإبادة الجماعية بموجب القانون الدولي.
- **مسيرة أعلام القدس**، المؤيدة من قادتها، هي تجمع كراهية محمي من الدولة في انتهاك مباشر لأمر محكمة العدل الدولية الملزم في يناير 2024.
- قائدها، **إيتامار بن غفير**، يتحمل مسؤولية جنائية فردية وقد يواجه ملاحقة المحكمة الجنائية الدولية.
- القادة الغربيون الذين يتسامحون مع أوتسما يهوديت ويدافعون عنها متواطئون في تطبيع الفاشية.

السوابق واضحة. بعد نورمبرغ، تم حظر النازية في ألمانيا - ليس كـ"سياسة" بل كمؤامرة إجرامية. ينطبق المبدأ ذاته اليوم: **يجب تجريم الكاهانية**. يجب عزل أوتسما يهوديت، حظرها، وتذكرها كتحذير.

الحكم: أوتسما يهوديت ليست حزبًا سياسيًا. إنها منظمة فاشية مذنبة بنشر جرائم ضد الإنسانية.

الواجب الأخلاقي: التسامح مع أوتسما يهوديت هو خيانة للإنسانية ذاتها. الفاشية بأي شكل - بيضاء، مسيحية، أو يهودية - ليست رأيًا. إنها جريمة. ويجب معارضتها، تجريمها، وهزيمتها.